المحاضرة رقم06: المخاطر(الاثار) المترتبة على تعاطي المخدرات

يؤدي تعاطي المخدرات الى مخاطر وأضرار عديدة لها نتائج وخيمة وسلبية تنعكس على صحة الفرد النفسية والجسدية وتمس جميع مجلات حياته الاجتماعية والدينية والاقتصادية. ومن هذه الأضرار نجد ما يلي:

المخاطر الجسمية :

يمكن إجمال الآثار الصحية لتعاطي المخدرات بصفة عامة في الأمور التالية:

- فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والضعف العام مصحوبا باصفرار الوجه، وقلة الحيوية والنشاط، وحدوث الدوار والصداع المزمن، واختلال التوازن والتآزر العضلي العصبي.(عبد الاله بن عبد الله المشرف واخرون، 2011، 41)
- فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال، والضعف المصحوب باصفرار الوجه أو اسوداده لدى المتعاطي، كما تسبب قلة النشاط والحيوية وضعف المقاومة للمرض الذي يؤدي إلى دوار وصداع مزمن مصحوبا باحمرار في العينين، ويحدث اختلال في التوازن والتآزر العصبي.
- يؤدي تعاطي المخدرات إلى تهيج موضعي للأغشية المخاطية في الجيوب الأنفية، والشعب الهوائية وذلك نتيجة تكون مواد كربونية تترسب في تلك الشعب، ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة، قد تصل إلى الإصابة بالدرن الرئوي، والسرطان، وتوقف التنفس الفجائي.
- يحدث تعاطي المخدرات اضطرابا في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ، والامتلاء والتخمة، والتي عادة ما تنتهي إلى حالات من الإسهال أو الإمساك خاصة عند تناول مخدر الأفيون، كذلك يسبب التعاطي التهاب المعدة المزمن حيث تعجز عن القيام بوظيفتها في هضم الطعام، كما يسبب التهابا في غدة البنكرياس التي تفرز هرمون الأنسولين، والذي يقوم بتنظيم مستوى السكر في الدم.
- يؤدي المخدر إلى إتلاف الكبد وتليفه، حيث يحلل المخدر خلايا الكبد، ويحدث بها تليفا، وزيادة في نسبة السكر، مما يؤدي إلى التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها.
- يسبب المخدر التهاب المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكونه، مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة، والى الهلاوس السمعية والبصرية و الشمية والذوقية

- يسبب إدمان المخدرات اضطرابات في عمل القلب، والأوعية الدموية، والذبحة الصدرية، وارتفاع ضغط الدم، وانفجار الشرايين وفقر الدم الشديد وتكسر كرات الدم الحمراء، وتسمم نخاع العظام الذي يصنع تلك الكرات.
- يؤثر تعاطي المخدرات على النشاط الجنسي، حيث تنقص المخدرات إفرازات الغدد الجنسية،مما يخفض القدرة الجنسية.
- يؤدي إلى التورم المنتشر وسيلان الدم، وارتفاع الضغط الدموي في الشريان الكبدي.
- يؤدي إلى الإصابة بنوبات صرعية بسبب التوقف عن استخدام المخدرات دون علاج وذلك لاعتماد الجسم عليها.
- يسبب تعاطي المخدرات للحوامل المدمنات مشاكل صحية مثل اضطراب الدورة الشهرية وفقر الدم، ومرض القلب، والسكري، والتهاب الرئتين، والكبد و الإجهاض العفوي، ووضع مقلوب للجنين الذي يولد ناقص النمو، هذا إن لم يمت في رحم الأم، ويمكن أن تحدث تشوهات لدى الأطفال حديثي الولادة.
- يسبب إدمان المخدرات الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان، ويمكن أيضا أن تنتقل الإصابة بفيروس الايدز(مرض نقص المناعة) بسبب الأدوات المستخدمة في الحقن بالتعاطي، كما يسبب الإدمان تضخما في الغدد اللمفاوية بسبب اضطراب الجهاز المناعي.

2.3 المخاطر النفسية:

- يحدث تعاطي المخدرات اضطرابا في الإدراك الحسي العام وخاصة ما يتعلق بحواس السمع والبصر حيث يحدث تحريفا عاما في المدركات، هذا بالإضافة إلى خلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحو البطء واختلال إدراك المسافات بالاتجاه نحو الطول، واختلال إدراك الحجم باتجاه نحو التضخم
- يؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال في التفكير العام، وصعوبة وبطء فيه، ويؤدي ذلك إلى فساد في الحكم على الأمور والأشياء ويصاحب ذلك تصرفات غريبة، إضافة إلى الهذيان والهلوسة وعدم التركيز وربما أدى الأمر إلى فقدان الذاكرة.
- تؤدي المخدرات إلى نتائج نفسية مثل القلق، والخوف والتوتر المستمر، والشعور بعدم الاستقرار، والشعور بالانقباض، مع عصبية وحدة في المزاج، وإهمال المظهر وعدم القدرة على العمل أو الاستمرار فيه.

- تحدث المخدرات اختلالا في الاتزان، والذي يحدث بدوره بعض التشنجات والصعوبات في النطق، والتعبير عما يدور في ذهن المتعاطي، بالإضافة إلى التثاقل والصعوبة في المشي.(جميل بني عطا و د كمال الحوامدة،2008، ص229)
- يحدث تعاطي المخدرات اضطرابا في الوجدان، حيث ينقلب المتعاطي من حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة والسعادة إلى الندم والفتور والإرهاق والخمور والاكتئاب وضعف المستوى الذهني ويعيش واقعا مؤلما تتشوش فيه الأفكار ويختل السلوك.
- تتسبب المخدرات في حدوث العصبية الشديدة والحساسية الزائدة، والتوتر الانفعالي الدائم والذي ينتج عنه بالضرورة ضعف القدرة على التكيف، والتوافق الاجتماعي
- تسبب المخدرات اضطرابات انفعالية، ومن ذلك:

أ- **الاكتئاب:** حيث تنتاب المتعاطي أفكار غير عقلانية ومشاعر سوداوية مؤلمة تتسبب في التردد في اتخاذ القرارات. هذا ويتسم الشخص المكتئب بانخفاض تقدير الذات، ويبالغ في الأمور التافهة ويجعلها ضخمة ومهمة، وقد يقوده هذا الشعور إلى الانتحار.

ب- **القلق:** حيث يشعر المتعاطي بالخوف والتوتر، وأنه مراقب أو مضطهد من الاخرين مما ينعكس سلبا على علاقته معهم.

ج- **التذبذب الانفعالي:** حيث يحدث عدم توازن في العاطفة، فترى الشخص المصاب يضحك ويبكي دون سبب مثير لهذا البكاء أو الضحك.

د- **اختلال الأنا:** حيث يشعر المتعاطي أنه شخص متغير تماما، وأنه ليس هو، وذلك بالرغم من أنه يعرف ذاته.

هـ- **جمود أو تبلد الانفعال:** حيث إن الشخص المتعاطي لا يستجيب ولا يستثار بأي حدث، مهما كان ذلك المثير سارا، أو غير سار.(جميل بني عطا و آخرون ، 2008، ص ص 228 229)

- **3.3 <u>الأضرار الاجتماعية</u>**

<u>المخاطر الاجتماعية:</u>

أن الأسرة هي البنية الأساسية للمجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع، وأي خلل في هذا البنيان من شأنه أن يؤثر في التكوين النفسي للفرد الذي يجد في انتمائه لأسرته الأمن والطمأنينة، وتعاطي المخدرات من شأنه أن يؤثر تأثيرا بالغا على أفراد الأسرة من جوانب مختلفة أهمها:

- إن تعاطي المخدرات يفقد المدمن مورد رزقه بسبب سوء صحته وبالتالي عدم كفاءته الجسمية والعقلية على العمل.(خالد سامي ال معجون، ، 1991، ص159)
- يقل دخل الأسرة الفعلي مع زيادة الإنفاق على تعاطي المخدرات مما يؤثر على أوجه الإنفاق الأخرى، ويصاحب ذلك انخفاض المستوى الصحي والغذائي والاجتماعي والتعليمي لدى الأسرة مما قد يؤدي إلى انحراف بعض أفراد الأسرة لغياب القدوة الممثلة في الأب والأم ، ولتوافر إلحاح الحاجة التي تدفع الأطفال إلى أدنى الأعمال لتوفير الاحتياجات المتزايدة في غياب العائل.
- يسود جو الأسرة العام توتر وشقاق، وخلافات مستمرة بين أفرادها، وقد يؤدي ذلك الى تأخر الأبناء دراسيا، ويصبحون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والخوف الاجتماعي ويكونون أكثر عرضة للتشرد والانحراف
- ولادة الأم مدمنة المخدرات أطفالا مشوهين
- اضطراب التوازن الاجتماعي: يعتاد البعض من المدمنين على تأجيل مواجهة الواقع أو المشاكل المحيطة بهم وذلك بالهروب منها ومن ثم يتعزز لديهم السلوك الانسحابي وتضعف إمكاناتهم وقدراتهم النفسية اللازمة للعيش باتزان مقبول في المجتمع.
- اختلال العلاقات الاجتماعية: الاستمرار في تناول المخدرات لفترات طويلة فانه سيفضي الى تعود نفسي عليها ويجعل المدمنين في حالة نفسية غير مستقرة أو غير متوازنة يستثارون خلالها لأمور بسيطة تعرض علاقاتهم مع الآخرين للاضطراب، وقد تؤدي إلى القيام بسلوك يتنافى والأعراف الاجتماعية.
- الخرق القيمي: اختلال العلاقة بالآخرين وضعف الالتزام بالضوابط والأعراف الاجتماعية والميل إلى التمرد على القيم الاجتماعية. (محمد السيد علي ،2012، ص15)
- تصدع الوازع الديني
- انتشار أنواع الرذيلة
- انتشار الجريمة والفساد، والبطالة،السرقة، والفقر
- جعل المجتمعات غير قادرة على الاعتماد على الذات
- كثرة حوادث السيارات
- خفض التحصيل العلمي للشباب(عبد الإله بن عبد الله المشرف واخرون، 2011،ص59)

المخاطر الاقتصادية:

يعتبر الفرد لبنة من لبنات المجتمع وإنتاجية الفرد تؤثر بدورها على إنتاجية المجتمع الذي ينتمي إليه ، فمتعاطي المخدرات لا يتأثر وحده بانخفاض إنتاجه في العمل ولكن إنتاج المجتمع أيضا يتأثر في حالة تفشي المخدرات وذلك للأسباب التالية:

- تفشي البطالة والفقر في المجتمع بسبب إنفاق نسبة كبيرة من الدخل في شراء المخدرات، بالإضافة إلى ركون المتعاطي إلى الكسل وعدم العمل
- يؤدي التعاطي والإدمان على المخدرات الى فقدان الإنسان ودوره في المجتمع واعتماده اقتصاديا على غيره
- يؤثر تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي بسبب كثر التهريب، وهجرة العملة بدون عوائد أو فائدة، كما تقل الإنتاجية، وبالتالي ينخفض مستوى الدخل، وتزداد تكاليف المعيشة، وتحتد الفوارق بين الطبقات
- العقاقير والمخدرات سبب رئيس في عمليات غسل الأموال
- تكديس الأموال بيد فئات معينة نتيجة الاتجار بالمخدرات يجعلهم قادرين على التأثير في أنظمة الحكم، وقد يصلون إلى المراكز الحساسة في الحكومات من غير كفاءة، وقد يتخذون قرارات تسيء إلى أوطانهم والإنسانية(**عبد الاله بن عبد الله المشرف واخرون، مرجع سبق ذكره**،ص61)
- كثير مما يتعاطى المخدرات ويدمنها يصل بهم الإحباط النفسي من تأثير المخدرات إلى تخليهم عن أعمالهم ووظائفهم
- إن علاج مدمني المخدرات يحتاج إلى عيادات ومستشفيات نفسية صحية، وهذا يتطلب وجود أطباء ومتخصصين في هذا المجال، هذا ولا شك يؤدي إلى زيادة النفقات الحكومية(زيد بن محمد الرماني، 2004،ص53)
- إلحاق خسائر اقتصادية من خلال استغلال الأراضي الصالحة لزراعة المخدرات بدلا من زراعتها بمحاصيل ينتفع منها المجتمع.

المخاطر الدينية:

- إن المخدرات كما يذكر القران الكريم مضيعة للوقت ومذهبة للعقل تدخل صاحبها في غيبوبة في أثناء أداء صلواته وتحقيق عبادته وتنافي اليقظة التي يفرضها الإسلام على قلب المسلم.
- وان سيطرت المخدرات على عقله تجره إلى ارتكاب كل محرم من قتل وسرقة وإجبار زوجته أو ابنته على البغاء أو سواها(ناسو صالح سعيد، ص ص 274 275)